

# الدَّيْنُ — قرار يومي



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: مزمور ٣٧: ٢١؛ متى ٤: ٣-١٠؛ متى ٦: ٣٣؛ تثنية ٢٨: ١٢؛ أمثال ١٣: ١١؛ أمثال ٢١: ٥؛ ٢كورنثوس ٤: ١٨.

**آية الحفظ:** «فأعطوا الجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية. الجباية لمن له الجباية. والخوف لمن له الخوف. والإكرام لمن له الإكرام. لا تكونوا مديونين لأحد بشيء، إلا بأن يحب بعضكم بعضاً. لأن من أحب غيره، فقد أكمل الناموس» (رومية ١٣: ٧، ٨).

قد يُسعدك الحظ يوماً أن تجد شخصاً يكون على استعداد أن يُقرضك مالاً. وقد يكون ذلك الشخص حسن النية — أي أنه يريد فعلاً أن يُساعدك في التغلب على ضائقة مالية. لكن، في غالب الأحيان، لا يُقرضك الناس مالاً عن طيب خاطر. إنهم يُقرضونك المال لرغبتهم في زيادة أرباحهم حين يستردونه منك مع فائض. علينا أن نعمل كل ما في وسعنا لتجنب الدين. بالطبع هناك ظروف مُعيّنة تفرض علينا الاقتراض مثل: شراء منزل، أو سيارة، أو بناء كنيسة، أو تحصيل العلم. ولكن، ذلك يجب أن يتم بأكثر قدر ممكن من الحكمة، وبقصد الخروج من الدين في أقرب وقت ممكن. مع ذلك، يجب علينا أن نكون حذرين. فإن إنفاقنا مالاً ليس لنا (دين) هو بوابة الدخول لشعب الله «لجعل شهوة محبة الكنوز الأرضية هي الصفات المسيطرة على أخلاقهم. وطالما تحكمت تلك الصفات، فالخلاص والتعمة يتراجعان» (روح النبوة، الكتابات المبكرة، صفحة ٢٦٧). علينا أن نُطور مهاراتنا وقدراتنا حتى نستطيع أن نضبط أنفسنا ونعمل كل ما نستطيع لتجنب الدين. سوف ندرس في هذا الأسبوع ما يقوله الكتاب المقدس حول الدين.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس، استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٧ آذار (مارس).

## الاقتراض والإنفاق

كان بنو الأنبياء وألبيشع يقطعون خشبًا عند نهر الأردن حين «وَقَعَ الحديد (رأس الفأس) في الماء». فَصَرَخَ أحد الأنبياء قائلاً: «آه يا سيدي! لأنه عَارِيَةٌ (مُسْتَعَار)» (٢ملوك ٦: ٥). الاستعارة يعني استخدام شيء ملك لشخص آخر — بعد استئذانه أو سماحه. هذا الاستئذان يحمل مُجَازَفَةً ومسؤولية. استئذانه المال لا تختلف عن استعارة الفأس، إلا في عَاقِبَتِهَا إذا أسيء استخدامها.

السبب الوحيد لاستئذانه المال هو لإنفاقه. المُخَاطرة المَالِيَّة التي نتحمَّلها هي افتراضنا أننا نملك القُدرة على السَّدَاد وأنه لن توجد مُفَاجآت مَالِيَّة في المُسْتَقْبَل. ولكن المُسْتَقْبَل غير معلوم لنا (جامعة ٨: ٧)، وعلى ذلك، فإنَّ اقتراض المال في حدِّ ذاته يَحْمِل دَائِمًا المُخَاطِر.

ماذا تقول الآيات التالية عن الدَّيْن؟

مزمو ٣٧: ٢١

جامعة ٥: ٥

تثنية ٢٨: ٤٤، ٤٥

قد نستدين أو نقترض مَالًا بِنِيَّةِ إنفاقه بِحِكْمَةٍ، ولكنَّ الإغراء في إنفاق ما لدينا، حتى المال الذي نستدينه، يُمكن أن يقودنا إلى مشاكل صعبة. إنَّ إنفاق المال المُسْتَدَان أو المُقْتَرَض يَسْمَح للكثيرين أن يعيشوا حياة لا يستطيعون تحمُّل أعبائها ونَفَقَاتِهَا. إنَّ الإغواء للاستئذانه والإنفاق هو الدَّافِع الأساسي في ثقافة الاستهلاك التي تؤثر في الغني والفقير. وعندما نُواجه هذا الإغواء، علينا أن نطلب المُنْفَذَ من الله (١كورنثوس ١٠: ١٣)، لأنَّ الاستئذانه يُمكن أن تكون لعنة (تثنية ٢٨: ٤٣-٤٥).

لا تبدأ التعوُّد على عادة الاستئذانه السيئة. وإذا كُنْتَ قد اقْتَرَضْتَ أموالًا بالفعل، فمُ سداها في أقرب فُرْصة مُمكنة. علينا أن نكون حُكْمَاء في طريقة إنفاقنا للمال، ووكلاء على أموال الله، وليس عبيدًا لأموال العالم.

ونقول مُجَدِّدًا أنَّ هُنَاك بعض الحالات التي نحتاج فيها للاقتراض، ولكن علينا أن نُقَدِّم عليها بكل حِرْص وبنِيَّة أن نردَّ كل شيء في أسرع وقت ممكن.

ما هي المخاطر الروحية على شخص يرضح تحت الدَّيْنون؟

## الوكالة والإشباع الفوري

«فأعطى يعقوب عيسو خُبْرًا وطَبَخَ عدس، فأكل وشرب، وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية» (تكوين ٢٥: ٣٤). كان عيسو رجلاً خشناً، برِّي الطَّبَع، يتبع شهواته. عندما اشتَمَّ رائحة طَبِيخِ أخيه، اشتهى العدس فوراً، مع أنه لم يكن على حافة الموت من الجوع. إذ سيطرت عليه انفعالاته وأحاسيسه، سمح لضغوط اللحظة أن تتغلب على المنطق، وقابض البكورية بشيء من إشباع لحظي وفوري. وعندما أراد أن يسترد بكوريته، و«مع أنه طلبها بدموع» (عبرانيين ١٢: ١٧)، لم يحصل عليها.

في المُقَابِل، لنا مثال يسوع. بعد أربعين يوماً من الصوم والجوع الشديد، جُرِبَ يسوع من الشيطان ثلاث مرّات (متى ٤: ٣-١٠). لكنَّ يسوع رأى التجارب على ما هي عليه، وحتى في حالة ضعفه وإعيائه، لم يستسلم لإشباع رغباته. عاش يسوع كُلَّ حياته رافضاً وممتنعاً عن مَسَرَّاتِ الخَطِيئَةِ وإشباع الشهوات. وبأعماله تلك، أظهر لنا أنه يمكننا نحن أيضاً أن نتغلب على الخطية. لم يُفَاضِ ولم يخسر بكوريته. وهو يدعو الجميع ليُشاركوا ويصيروا وَرَثَةَ معه (رومية ٨: ١٧؛ تيطس ٣: ٧). نحن نحفظ بيكورتنا عن طريق إبتاع مثال يسوع عندما جُرِبَ (١ كورنثوس ١٠: ١٣). أفضل ما يُمكن للعالم أن يُقدِّمه هو اختبار الحاضر، لأنه لا يُمكن أن يُقدِّم اختباراً للمُستقبل أو للعالم الآتي. أن تعيش لنفسك هو عكس العيش لله.

ماذا تُعلِّمنا الآيات التالية عن الأخطار المُحتملة للسعي وراء الحصول على الإشباع الفوري، حتى بالنسبة للمؤمنين؟ ٢ صموئيل ١١: ٢-٤؛ تكوين ٣: ٦؛ فيلبي ٣: ١٩؛ ١ يوحنا ٢: ١٦؛ رومية ٨: ٨.

إنَّ الرِّغْبَةَ في الإشباع الفوري هي من أعراض العقل غير المُنضبط؛ هي عدو الصبر، هذا العدو الذي يقوِّض الأهداف طويلة الأجل وهو يسخر من المساءلة ويستخف بها. إنَّ إرجاء إشباع النفس هو مبدأ نتعلَّمه: إنه موهبة ومهارة نكتسبها في الحياة وتساعدنا على التحكم في الظروف والضغوط، خاصة أمام التجارب التي يُقدِّمها لنا العالم، مثل اقتراض المال دون حكمة. لكن هذه الفكرة ليست رائجة في عالم بُنِيَ على الانغماس في الرِّبْح الفوري، والمكافآت السريعة، ومخططات الثراء السريع. وإذا اخترنا مرّة الإشباع الفوري، فمن المحتمل أن نختار طريق المردود السريع أو المكافآت قصيرة الأجل مرة أخرى، ثم مرة بعد مرة... لا يجب على الوكيل المسيحي، الذي ائتمنه الله على هباتٍ وعطايا كثيرة، أن يقع في ذلك الشَّرْك.

## العيش في حدود مواردك

«كنز مُشتهى وزيتٌ في بيتِ الحكيم، أما الرَّجلُ الجاهلُ فيُتْلَفُه» (أمثال ٢١: ٢٠). هذه الآية تُقارِن بين الأشخاص الذين يديرون شؤونهم الاقتصادية بحكمة ومسؤولية وتعكس حُسن وكالتهم على ما لديهم، وبين أولئك الذين ينفقون أموالهم بإسراف وبذخ. الناس الجُهلة لا يضعون خطًّا للعيش في حدود مواردهم. فهم يُنفِقون المال الذي في حوزتهم بإسراف، حتى وإن كان مُستدأناً، شاعرين أنَّ الإنفاق بحكمة والعيش المقتصد، مثلهما مثل الحِمِيَّة الغذائية غير المرغوب فيها. مع ذلك، حتى في حالة احتياجنا لاقتراض المال، لشراء منزل مثلاً، يجب أن نقوم بذلك مع دِراسة مُتأبِّية وإدراك أننا بحاجة إلى العيش ضمن ما توفر لدينا من أموال.

الأغنياء يُمكنهم العيش ضمن مواردهم نظراً لما توفر لديهم من ثروات. إلا أنَّ مشكلتهم هي قلقهم الدائم على ثروتهم وكيفية الاحتفاظ بها. عندما يمتلك الناس القليل، ويعتمدون في عيشهم على رواتبهم الشهرية، فإنَّ قلقهم الدائم هو الحِفاظ على حياتهم، وليس على أموالهم و ثروتهم. ومع ذلك، فالكتاب المُقدَّس يُقدِّم نصائح في كيفية العيش ضمن حدود مواردنا، بِعَضِّ النظر عن مقدار ما نملكه. ينصح بولس الرسول بما يمكن أن نعتبره البساطة في حدِّها الأقصى: «فإن كان لنا قوتٌ وكسوة (يُمْكِن إضافة وَسَكَن)، فلنَكْتَفِ بهما» (١ تيموثاوس ٦: ٨). لا يعتبر بولس الممتلكات الأرزوية بهذه الأهمية، لأنَّ بالنسبة له، الحياة في المسيح تكفي (فيلبي ١: ٢١).

ما هو المبدأ الذي يجب أن نتذكَّره قبل أي شيء آخر؟ (متى ٦: ٣٣). كيف يمكننا أن نتأكَّد أنَّ ذلك هو ما نعيشه نحن بأنفسنا؟

يجب علينا أن لا نعتبر مواردنا كدَّخل أو إيراد، ولكن كموارد أو مصادر نحن لدينا مسؤولية حُسن التصرُّف بها. ولإنجاز ذلك، يجب وضع ميزانيَّة. إنَّ إعداد الميزانية يحتاج إلى مهارة مُكتسبة نحتاج إلى دراستها بعناية. والمُمارسة المنضبطة والمجهود مطلوبان للنجاح في تنفيذ خطة ماليَّة متوازنة (أمثال ١٤: ١٥). إذا الزمنا أنفسنا بأن ننجح في خطة وكالتنا الماليَّة، سنتمكَّن من تجنُّب أخطاء ماليَّة مُحرجة. إن كانت لديك مُشكلة في إدارة الأموال، فمُ إعداد ميزانيَّة. لا يجب أن تكون مُعقَّدة. ببساطة، يمكنك أن تجمِّع كل مصروفاتك على مدى عدَّة شهور، بعد ذلك تحسب مُعدَّل مصروفك الشهري. المبدأ الأساسي هو أن تعيش في حدود الموارد الخاصَّة بك، مهما كانت الظروف، وأن تبذل كل ما يُمكن لتجنُّب الدَّين.

اقرأ لوقا ١٤: ٢٧-٣٠. يوضح المسيح هنا تكلفة التلمذة، ويُعطي مثال بناءً يَحْسِب تكلفة بناء بُرْج، وماذا يحدث إذا عجز عن إتمام البناء. ما هو الدرس المتعلق بالوكالة الذي نستخلصه من هذا المثال؟

١٤ آذار (مارس)

الأربعاء

## قُل: لا للدَّيْن

اقرأ تثنية ٢٨: ١٢. ماذا تُعلِّمنا هذه الآية عن الدخول في ديون كثيرة؟ ما هو المبدأ المعمول به هنا؟

من المنطقي أن يتجنَّب الإنسان الدَّيْن كُلِّمَا أمكن. الكتاب المُقَدَّس ينهانا أيضًا عن الاشتراك في التوقيع على ديون الآخرين، ضامنًا أو شاهِدًا لهم (أمثال ١٧: ١٨؛ أمثال ٢٢: ٢٦). الدَّيْن له تأثير على المستقبل، وهو يُجْبِرُنَا على الانصياع لِطُالبه مِنْ مَوْقِع ضَعْفِنا المالي. إِنَّهُ الإكْسِير النَّاعِم الذي يصعب على المسيحيين رفضه والتحكُّم فيه. قد لا يكون الدَّيْن غير أخلاقي، ولكنه لا يُساعد في بناء حياتنا الروحية. «يجب أن يكون هناك اهتمام صارم بالاقتصاد، وإلا سوف تتراكم الديون الثقيلة. عش ضمن حدودك. اجتنب تكبُّد أو تحمُّل الدَّيْن كما لو كُنْتَ تتجنَّب داء البَرَص (الجذام)» (روح النبوة، إرشادات حول الوكالة المسيحية، صفحة ٢٧٢).

مِن المُمْكِن أن يُصبح الدَّيْن عبودية، تجعلنا عبيدًا للمُقْرِض (أمثال ٢٢: ٧). لَأَنَّ الدَّيْن مُتداخِل في نسيج عالمنا الاقتصادي، فإننا نعتبره كما لو كان عادةً مُتَّبعة أو القاعدة المعمول بها. إِنَّهُ موقف خاطئ وسلوك مخجل أن نقول لأنفسنا بأنَّ أُمَّمًا بأسرها تعيش على الدَّيْن، ولا ضير في أن يفعل الأشخاص الشيء ذاته.

«أَقِم عهدًا مُقَدَّسًا مع الله أن تسدد جميع ديونك ببركة الله، وبعد ذلك، لا تكن مديونًا لأحد بشيء حتى لو عِشْتَ على الخبز والملح. من السَّهل جدًّا أن تُنْفِق مِنْ جَيْبِكَ مَالًا زائدًا عندما تقوم بإعداد مائدتك. ولكن، اهتم بالسنتات (عملة أميركية) والدولارات ستهتم بنفسها [بمعنى أن العملات الصغيرة التي تُصَرَف، سريعًا ما تتجمَّع لتصبح فئات أكبر من الأموال]. احرم نفسك، على الأقل في فترة محاصرتك بالديون... لا تتعثر أو تفشل أو تتراجع. احرم نفسك مِنَ التذوُّق. احرم نفسك من الانغماس في الشهية. وقُر قروشك لإيفاء ديونك، وتخلَّص منها بأسرع ما يُمكن. وعندما تَقِف مُتَّصِبًا مرَّةً أخرى كَرَجُلٍ حُر، غير مَدِينٍ لأحد بأيِّ شيء، عندها تكون قد أحرزت

انتصارًا عظيمًا» (روح النبوة، إرشادات حول الوكالة المسيحية، صفحة ٢٥٧).  
الدَّيْن هو أساس ضعيف ليقف عليه المسيحي، فقد يوقع الضرر باختبارنا الروحي،  
ويؤثّر في قدرتنا على تمويل عمَل الله. إنَّه يسلبنا القُدرة على إعطاء الآخرين بثقة،  
ويسلب فرص الحصول على بركات الله.

ما هي بعض القرارات التي يمكنك اتّخاذها في الحال والتي يُمكن أن  
تساعدك لتتجنّب أيّ دَين غير ضروري؟ ما الذي تحتاج لأن تحرم نفسك منه  
حتى تبقى بعيدًا عن الدَّين؟

١٥ آذار (مارس)

الخميس

## التوفير والاستثمار

النَّمَل يعمل في الصَّيف لِيَعِدَّ طعامه للشتاء (أمثال ٦: ٦-٨). نكون حُكماء إذا تأمَّلنا النَّمَل  
وقمنا بتوفير المال بطريقة مُنتظمة لهدف مُعيَّن. النُّقطة المُهمَّة في توفير المال هي أن يكون  
لدينا مصادر مُتاحة لنفقات معيشتنا أو احتياجاتنا، بعكس تبيير مدخولنا أو التَّمسُّك بمكاسبنا.  
إنَّ إدارة الأموال تقتضي حِكْمة، ووضع ميزانية، وانضباط. إذا كان كل ما نَدخِرُه نخصمه لأنفسنا،  
فإننا نسرق ملكيَّة الله بدلًا من أن نكون وكلاء عليها.

«المال الذي يُصرَف دون داعٍ هو خسارة مُزدوجة. ليس لأنه ضاع وَصَرَف فقط، ولكن الرُّبْح  
المُحتَمَل من ورائه قد ضاع أيضًا. فلو كنَّا قد وضعناه جانِبًا، لكان يُمكن أن يتضاعف هُنا على  
هذه الأرض عن طريق التوفير أو في السماء من خلال التقدّمات ... التوفير هو تدريب يُنمِّي  
السُّلطة على المال. فبدلًا من السَّماح للمال بأخذنا إلى حيث تميل أهواؤنا، نتحكَّم نحن فيه»  
(Randy C. Alcorn, Money, Possessions and Eternity، صفحة ٣٢٨).

اقرأ أمثال ١٣: ١١؛ أمثال ٢١: ٥؛ وأمثال ١٣: ١٨. ما هي الكلمات العملية الواردة  
هنا والتي تُساعدنا على التَّعامل بصورة أفضل مع الأمور المائيَّة؟

الوكلاء يوفِّرون المال للاحتياجات العائلية ويستثمرون في السَّماء عند إدارتهم  
لممتلكات الله. إن كيفية إدارة ما لديك من أموال وثروات أهم بكثير من مقدار ما  
لديك من أموال وثروات. ومعنى أن تدير أموالك بحكمة هو أن تكون لديك خطة  
جيدة تتوافق مع تعاليم الكتاب المُقدَّس. إن ادخار المال لتلبية احتياجات الأسرة

يجب أن يتم بحكمة. يقول الكتاب المقدس «أَعْطِ نَصِيبًا لِسَبْعَةٍ، وَلِثَمَانِيَةٍ أَيْضًا» (جامعة ١١: ٢)، أي استثمر أموالك في العديد من الأعمال. لماذا يقول الكتاب ذلك؟ لأن هناك خطر خسارة كل أموالك في نفس الوقت إذا أنت استثمرت كل أموالك في عمل واحد (جامعة ١١: ٢). أيضاً، أطلب مشورة خبراء المال (أمثال ١٥: ٢٢). اعمل على تلبية الاحتياجات الخاصة بك، وسوف تنمو ثروتك. لكن تأكد من أن تتذكر أن الرب إلهك «هو الذي يُعْطِيكَ قُوَّةً لِاصْطِنَاعِ الثَّرْوَةِ» (تثنية ٨: ١٨).

إنَّ نموذج الاستثمار الأكثر أماناً للوكيل المسيحي هو الاستثمار في «ملكوت السماوات» (متى ١٣: ٤٤). هناك لا ركود، لا مخاطِر، لا لصوص، ولا انكماشات في الأسواق. إنه يُشبه امتلاك محفظة نقود لا تبلى (لوقا ١٢: ٣٣). قبول المسيح يفتح هذا الحساب، وإرجاع العُشْر لله وإعطاء التقدّمات والعطاءات بمثابة إيداعات. ذلك معناه أنه بقدر اهتمامنا بأمرنا الأرضية مثل دفع الفواتير، علينا أن يكون محور ارتكازنا دائماً هو الحقائق الأبدية.

اقرأ ٢ كورنثوس ٤: ١٨. كيف يمكننا أن نحفظ بهذا الحق أمام أعيننا دائماً وفي ذات الوقت نعيش كوكلاء مسؤولين على هذه الأرض؟

١٦ آذار (مارس)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** كل قُدرة طبيعية أو مهارة أو موهبة تأتي من الله، سواء كانت وراثية — وُلدنا بها، أو بواسطة تأثير البيئة أو العِلْم أو كليهما. والجزء المهم من المُعادلة هو: ماذا نفعل بالقدرات والمهارات التي لدينا. ينتظر الله من الوكلاء أن يتعلّموا أن يكونوا مُتفوّقين في مهاراتهم وقدراتهم من خلال التعليم والاختبار العملي (جامعة ١٠: ١٠).

بَصَلِّيل كان مملوءاً «من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صَنَعَةٍ» (خروج ٣٥: ٣١). هُوَ وَأَهْوَلِيَابُ (خروج ٣٥: ٣٤) كان لهما القدرة على تعليم حرفتهما لآخرين.

نستطيع أن نتعلّم أن نكون وكلاء أفضل وخاصة في التخلّص من الدّين بينما نعيش في عالم مادّي. علينا دائماً أن نسعى لنُتمّي مهارتنا من خلال القراءة والمحاضرات والتعليم الرّسمي (كلّما أمكن)، وفي النهاية علينا أن نُطبّق ما تعلّمناه. إنَّ تنمية مهارتنا تُمكننا من أن نُعطي أفضل ما لدينا لله وأن نكون وكلاء صالحين.

مثال الوزنات يوضح أنّ كل عبد تسلّم وزنات «على قدر طاقته» (متى ٢٥: ١٥). اثنان من العبيد ضاعفا وزناتهما؛ أما العبد الثالث، فأخفى وزنه سيّده في الأرض. علينا أن نسعى دائماً إلى أن نُتمّي ما لدينا، لكنّ إخفاء الوزنة لم يُظهر أي مَقْدرة أو مهارة. إنّ إدارة الأموال، التخلّص من الدّين، تنمية ضبط النفس، وتطوير الخبرة العملية، تُظهر كفاءات باركها الله. النجاح والتميّز في أداء أي عمَل، يتطلّب تكراره مرّة بعد مرّة.

